

## الفصل الحادي عشر

### الخطوة العاشرة



## اكتشف عن شجاعتك .. وإياك أن تنساها

إذا أردت الحصول على القذارة الحقيقية فلا بد أن تذهب إلى الأخابد، وإياك أن تكون مثل حيوان الظربان.

كولن باول

وزير الخارجية

عندما توجهنا إلى المشاركين في المسح بسؤال عما إذا كان باستطاعتهم أن يقولوا «لا» حين يؤمرون بشيء لا يناسبهم، كشف الرجال عن شجاعة زائدة في الإعلان إذ قال ٦١٪ منهم مقابل ٤٥٪ من النساء إنهم غالباً يقولون: لا لما يعتبرونه غير مناسب، أما أصحاب دائماً فكانوا ١٠٪ من النساء مقابل ٩٪ من الرجال، لكن الرجال والنساء تقاربوا في فئة نادراً إذ بلغت نسبة الرجال ٧٪ مقابل ٦٪ من النساء قلن إن كلمة لا ليست في قاموسهن، لكن أحياناً كانت من نصيب ٣٩٪ من النساء مقابل ٢٣٪ من الرجال، إلا أنهم في معظم الأحيان قالوا: نعم.

كذلك سألناهم عما إذا اضطروا إلى أن يقولوا: نعم في وقت كانوا يفضلون أن يقولوا: لا، وهذا يتطلب الشجاعة في بعض الأحيان، فكانت الإجابات متقاربة تماماً، إذ لم يقل أحد من الرجال دائماً في حين بلغت نسبة النساء في هذه الفئة ١٪، أما فئة غالباً فكانت ١٦٪ من الرجال والنساء، وفئة أحياناً ٤٨٪ عند النساء مقابل ٤٢٪ عند الرجال، وأخيراً فإن ٣٥٪ من النساء مقابل ٤٢٪ من الرجال أجابوا أنهم نادراً ما يضطرون إلى الالتزام بشيء في وقت لا يريدون ذلك.

### جديد الشيء الجديد

قضيتُ عقدين من الزمان في وادي سيليكون الذي انتقلت إليه عام ١٩٧٢ والتحقت بشركة إي إف هتون EF Hutton سمسارة أسهم، ثم أنشأت شركتي الخاصة وبعثتها بعد ذلك عام ١٩٨٦، ومنذ ذلك الحين نذرتُ طاقات «العمل» لدي للكتابة والمحاضرة.

لقد غفلت عن كُنه الوادي لأنني كنت عام ١٩٧٢ واحدة من «الأولاد الجدد» فيه، إذ لم تكن لدي معلومات موثوقة، ولكنني تعلمت أشياء ذلك عمق ومدى شجاعة رجال الوادي ونسائه. كانت الشركات تؤسس في تلك الأثناء التي توجَّج الثورة الطريقة التي كنا نعيش بها ونعمل، وكانت الشركات التي تستولّد من الشركات الأمهات تتلقف تلك الطريقة وتتشئ نسلًا جديداً. ليس هناك من كتاب يمثل الوادي أكثر من جديد الشيء الجديد *The New New Thing* لمايكل لويس Michael Lewis الذي يصور جيم كلارك Jim Clark وإمبرطوريات المليار دولار التي أسسها ... مراراً وتكراراً.

كان كلارك شجاعاً بحيث قال: إن ما حصل كفى، وذلك بعد «أن استولى» الغريباء على شركة سيليكون غرافيكس Silicon Graphics (المعروفة اليوم باسم دجي إس آي GSI)، وبعد المدراء الصغار الذين كانوا بسطاء أو أغبياء أشد الغباء كما وصفهم البعض إلى حد غير اعتيادي بكيفية إدارة الشركات والتفاعل مع الناس. وعندما ودَّع كلارك هذه الشركة في نهاية المطاف عام ١٩٩٤، كان مشروعه التالي شركة نيتسكيب Netscape، فأعاد كتابة القواعد حينذاك اعتباراً من طرح أسهم الشركة على الاكتتاب العام إلى كيفية حصول المستخدمين «الجوهريين» على تعويضات على شكل أسهم إلى حجوزات البيع الآجل للأسهم التي تخول حاملها حقوق الملكية التي يتمتع بها المستثمرون والمتاحة لأصحاب الأموال في المشروع وبالسعر الذي اشتروها به في أيام تدني الأسعار.

لأول مرة أفلح المهندسون من الرجال والنساء الذين يضعون الأنظمة والقوانين التي تسيّر شركة ما بالفوز بالجائزة الكبرى، وعندما طرحت شركة نيتسكيب على الاكتتاب العام تضاعف عدد أسهمها أربع مرات في اليوم الأول، ذلك أن الذين صعدوا إلى القمة ليسوا من أصحاب المال فقط بل من الذين يقومون بالعمل الحقيقي أيضاً وممن جعلتهم الشركة من أصحاب الملايين العديدة.

عانى جيم كلارك الكثير بسبب معاملته في شركة دجي إس آي GSI لدرجة جعلته يقول تقريباً: «ليس هناك مرة ثانية أبداً»، وقد أثبت أنه مختلف، وأنه ألعى أيضاً، ولا يعيش في الماضي بل في الحاضر



فقط. إن مافعله هو أنه وضع مشروعاً للمستقبل بصفته مهندساً فقط ويدرك فحوى واستخدام صندوق التكنولوجيا بصورة أكيدة، وكان أن نزل الداء في ساحة شركة دجي إس آي GSI، فلم تعد تمثل الرؤية المستقبلية حينما بدأت شركة نيتسكيب متاجرتها بالأسهم. إن جيم كلارك هو الرؤية، وحيثما اتجه أراد الآخرون أن يقتفوا أثره.

### بُناة الإمبراطورية

ليس هناك من شخص واحد على الشبكة العالمية يجسد بناء إمبراطورية مثل جيف بيزوس Jeff Bezos المدير التنفيذي لشركة أمازون دوت كوم Amazon.com الذي استطاع من خلال رؤيته أن يغير في بضع سنين الطريقة التي يتبضعُ بها ملايين البشر، وهذه الشركة كبيرة مخازن المخازن الكبرى التي انطلقت - مثل العديد من نجوم شركات اليوم - من مرآب بمدينة سياتل Seattle عام ١٩٩٤.

أحد أقواله المفضلة هو: «الكتب تسقط مفتوحة وأنت تسقط فيه»، وكذلك شأن شركة أمازون، فحالما تفعّل الاتصال وتدخل إلى الموقع وتثبّت أول شراء لك وتشارك «بالنقرة الأولى» تصيبك العدوى وتسقط فيها. لقد جعل بيزوس شبكة المعطيات العالمية مرتعاً آمناً للتبضع، وقليل من الناس من يساوره الشك بإمكانية اختراق رقم بطاقة الاعتماد التي يحملها، والملايين ينفقون المليارات على الموقع، وقد شحنت الشركة ثلاثاً وثلاثين ألف مادة في موسم أعياد عام ٢٠٠٠ في مختلف أنحاء العالم. يقول بيزوس:



نحن نريد أن نبني شيئاً لم يشاهده العالم. إن شبكة المعطيات العالمية كبيرة وهي إعصار هائل، والشئ الوحيد الثابت في العاصفة هو الزبون.

إن التفكير في بناء شيء لم يشاهده العالم أمر يتطلب الشجاعة، وفي هذا الصدد يذكرني بيزوس بالنجم تريك Trek الذي يذهب إلى أمكنة لم يسبقه أحد إليها. هدفُ بيزوس هو إيجاد أكبر مستودع يركّز على الزبون في أي مكان، سواء كان المطلوب إيجاد فرصة عمل عن طريق محل تجاري أو موقع على شبكة المعطيات العالمية. كذلك فإن بيزوس ألقى الاعتقاد السائد بأن مستخدمي الشبكة يقومون فقط باستعراض المواقع واحداً تلو الآخر ويرون مافيه، وفي اعتقاده أنك تملك زبائنك إن تعاملهم بصورة جيدة بشكل استثنائي وتعرف من هم وماذا يريدون وتقدم لهم ما يريدون وتفعل كل ذلك بسرعة فائقة، وكان على حق في ذلك.

### اعتن بنفسك

كونك شجاعاً يعني أن عليك أن تستغل الوقت من أجل العناية بنفسك، إذ كادت المديرية التنفيذية جين كيللي تفقد عملها بسبب تعاطيها المسكرات قبل سنوات.

كانت شركتي جديدة تماماً وظننت أنني أفقدها إن لم أنقطع عن معاقرة الخمرة، فهي كل ما أملك، فليس لي ولد، ولا أملك إلا نفسي بالإضافة إلى الشركة التي أمضيت ليالي معها في مرضها، وقد وصلتُ إلى حد أن أضع لها المناشف الصحية، وربيتها في سني الصبا فأصبحت جزءاً مني. أدركتُ في نهاية

المطاف أنني أدمر أو أقتل هذا الولد إن لم أقلع عن الشراب،  
فإما هو وإما أنا.

كنت أتعاطى الخمرة كمن يقود السيارة في شارع خال ثم  
يصطدم بكومة من الجليد، وكأنك تقود سيارتك وقد تعطلت  
فرامل السيارة وأنت تعلم أنك تصدم شيئاً إن لم تتوقف. في  
ساعات الصحو تتساءل عما تصدم إن لم تتوقف في الوقت  
المناسب؟ وقد خرج كل شيء عن سيطرتك.

أحسست أنني على تلك الصورة في ظل معاقرتي للخمرة، وكنت  
أناضل بكل قوتي، ولكنني سرعان ما أجد نفسي في هاوية  
الخمرة. وأخيراً لم أجد حرجاً في الاعتراف بأني مدمنة عليها.  
لقد أدركت ذلك منذ أن كنت في التاسعة عشرة، وقلت في نفسي:  
«لقد اشتغلت طوال عمرك لكي تبني هذه الشركة، وأنت اليوم  
في السادسة والعشرين، فماذا تفعلين؟ هل تدمرينها؟».

وهكذا دعوت عدداً من صديقاتي اللواتي كنّ معاقرات للخمرة  
وأقلعن عنها مؤخراً وسألتهن أن يأخذنني إلى اجتماع التخليص  
من الإدمان. واعترفت في ليلة الاجتماع أنني كنت ثملة تماماً،  
فقال لي إحدى صديقاتي: «هلا أقلعت عن الخمرة اليوم فقط؟  
ألا تستطيعين الانقطاع عنها ليوم واحد؟» وقلت لها: إنني أستطيع  
ذلك، ولكنني لا أعرف مدى التحدي الذي سأواجهه في ذلك اليوم.  
كنت على موعد للقاء رجل يعاقر الخمرة بالشكل الحقيقي  
أيضاً، وقد قاومتُ، واستطعتُ التخلص منها، ولم أشربها بعد  
ذلك اليوم قط.



## الأشخاص الشجعان يجسدون ما يقولون

أحد أفضل أفعال الشجاعة والقيادة وأكثرها دراماتيكية هو الذي كُشِفَ عنه يوم الحادي عشر من أيلول / سبتمبر ٢٠٠١ عندما أجاب عمدة نيويورك رودي جيولياني Rudy Giuliani على سؤال أحد المراسلين حول مدى معرفته بعدد القتلى في كارثة مركز التجارة العالمي، قائلاً:

لم أعرف العدد الصحيح حتى الآن، ولكنه مهما بلغ فهو أكبر مما نستطيع أن نتحملة.

هذه الكلمات القليلة التي قيلت تحت الأنوار الكاشفة وأمام آلات التصوير العالمية ولواقط الصوت هزت العالم، وكانت كلماته أصداء الأفكار والمشاعر والأقوال التي راودت الملايين، وفي ذلك اليوم تحدث جيولياني بقناعة قلبه وروحه.

لم يشعر رودي جيولياني بالتعب، فكان حاضراً في كل مكان، يواصل الأسر التي تأثرت بشكل مباشر بالإرهاب وانھیار البرجين التوأمين، ويحضر ويشارك بالعديد من الجنائز الجماعية اليومية، ويشترك بالفعاليات المُقررة منذ فترة طويلة، ومنها إيصال عروس لعروسها مات أبوها في الانھیار.

كان جيولياني قبل الحادي عشر من أيلول / سبتمبر يُعدُّ الأيام الباقية له في منصب العمدة بعد أن نجح في التغلب على مرض سرطان الموتة، وخرج من السباق إلى مجلس الشيوخ وراح يلحق جراحه



بسبب الرأي العام السلبي الذي أحاط بطلاقه، وكان يؤلف كتاباً، ولم يكن يعرف مجال العمل الذي سيلجّه خلال البقية الباقية من عمره وفيما تبقى من مسيرته.

لقد غيرَ الحادي عشر من أيلول / سبتمبر كل ذلك، ونظراً للموقع الذي كان فيه والقيادة والشجاعة التي أبداهما تحققت له آمال كبيرة، فأدى الحدث الجلل إلى أن اختارته مجلة تايم Time رجل سنة ٢٠٠١، والفروسية في كتاب القيادة الذي حقق أعلى المبيعات ( والذي كتب القسم الأعظم منه قبل الحادي عشر من أيلول / سبتمبر، ولكن الأحداث والطريقة التي تعامل بها جيولياني مع ماجرى في أعقاب الحادي عشر من أيلول / سبتمبر أعطت معنى جديداً لكلمة القيادة )، والدفع الذي أعطي لتأسيس شركته الاستشارية التي اتخذت مقراً لها في نيويورك بغرض التركيز على الأمور المتعلقة بالقيادة. لقد حصد جيولياني احترام العالم، وأصبح اسمه اليوم مرادفاً للأمانة والإخلاص والالتزام، وأفسح له مكان في قاعة مشاهير القيادة العالميين.

### الخاطرة التاسعة عشرة

عندما تتيح لنفسك الانفتاح وتضحّص الأمر - مهما كان

نوعه - وتقييمه والمحافظة على أمانتك، فإن الأفاق

تتوسع والفرص تأتي،

وبذلك يكون الوضع أشبه بقفزة الإيمان.



## التطاول في الأحداث

قليلون منا واجهوا ماسورة البندقية ببرودة لمعرفة مستوى الشجاعة الذي وصلنا إليه، لكن مستشارة الإدارة والمؤلفة نيكول شابيرو Nicole Shapiro فعلت ذلك. تبدأ مذكراتُ نشأتها خلال الحرب العالمية الثانية في بودابست عندما كانت تدرج في منتصف ربيعها الثاني، وتتذكر أنها كانت في كرسيها العالي تشاهد أمها عندما دخل عليهما ثلاثة رجال يلبسون أحذية لماعة عالية الساقين يحمل كل منهم سوطاً وعلى كتفه بندقية، وكانوا من النازيين.

أمسك أحدهم بذراعي أمي وهددها بقتلها مع الصبية (أنا) إذا لم تخبرهم بمكان وجود اليهود، وما زلت أذكر ملمس معدن ماسورة البندقية البارد على رأسي رغم أن عمري كان سنة ونصف. وقفت أمي بطولها البالغ خمسة أقدام ووجهت نظرتها إلى أطول الجنود، وما زلت أقسم حتى اليوم أنها حينما نهضت كانت الأطول بين الرجال، وأجابت أنها لاتعرف مكان اليهود، وأن باستطاعتهم إطلاق النار على ابنتها وعليها، ولكنها لاتعرف مكان وجود أي يهودي.

كان الجو في الغرفة الصغيرة جامداً ومكهرباً، وفي ذلك الحين كان الشيء الذي تعلمت أن اسمه «الثقة» منتشرأ في الهواء. لقد التزمت أمي بأن تفعل ما ينبغي عليها فعله، وأن تحمي اليهود الآخرين أصدقاءها في البيوت المجاورة. رأيت ثقة أمي تشحنها بالقوة، وقد حملتُ معي تلك الثقة منذ نعومة أظفاري وخلال تربيته التي مررت بها، وما زالت خلال حياتي اليوم تشكل عوامل رئيسية.

تسعى شركات فورشن Fortune ٥٠٠ اليوم وراء خبرة نيكول شابيرو في الإدارة، أما كتبها؛ رقصه المفاوضات- *Dance of Negotiation* ، وكيف تسوي ميدان اللعب *How to Level the Playing Ground*، والتفاوض على حياتك *Negotiating for Your Life*. فلا بدّ منها لكل من يحاول تحسين حياته. لقد حملت نيكول معها أثناء الثورة الهنغارية المبادئ التي أبرزتها أمها وعلمتها إياها إذ وجدت نفسها على خط النار، وتمكنت من دمج الرسائل البارعة التي عرضتها الأم قبل خمسين سنة ونيّف في عملها الاستشاري وفي محاضراتها التي تؤكّد على التفاوض وتشكيل الفريق، وكل ذلك تم بركوب المخاطر وإبراز الشجاعة كعوامل رئيسية.

### الدجالون الدجالون

عندما أسّس دون و لوسي هيليستاد Don & Lucy Hillestad شركتهما التي تركز على الصحة والتغذية تلقيا عدداً كبيراً من البيانات الصحفية من مجتمعهم، وتحلياً بالشجاعة لكي يتغلبا على الأفكار التي تصوّرها ذلك المجتمع وتحيزات الكثير من أفرادها:

في كثير من المرات كان علينا أن نمسك زمام أنفسينا ونقول : «إن الذي تفعلانه هو الحق وإن ما يحدث لكما هو الحق، لكن الذي حدث هو الخطأ، وعليكما أن تفعلما ما يميله عليكما قلبكما وما استقرت عليه عاطفتكما».

لقد شبّه دون ولوسي نفسيهما بالكلاب المربوطة بقطعة من حبل لا يمكنهما من الانفلات، إذ توجّب علينا أن نثق بأنفسنا ونصدق الأمور التي كنا بصددّها، وتتابع لوسي:

تعلمنا منذ وقت طويل أنه من غير الطبيعي أن يصاب أولادنا بأنواع العديدة من الرشح وبالكثير من حالات تفتت العظام وكسرها . يمكنك أن تربي أسرة دون أن تتكسر عظامها وتنتخر أسنانها وتعرض لكل مرض متفش في الحي .

عندما بدأنا الحديث عن فلسفتنا الخاصة بالرعاية الصحية وأنشأنا شركتنا على تلك الفرضية هاجمنا الناس وضحكوا علينا وسخروا منا، وكانوا يتصايحون أمامنا حين يروننا في الشارع : «أنتم دجالون، وكنت أسمع «دجالون دجالون.» حينما نمر بهم.

وإذا ما نشرت الصحف أي أمر سلبي في عالم التغذية، هرع الناس إلينا وأبرزوا ذلك لكي يبينوا لنا مدى خطئنا وأنا نفكر بالاتجاه غير الصحيح، ولكننا تابعنا مسيرتنا .

انحدرنا من عالم الزراعة . لقد أراد والدي دائماً أن يحصل على الجائزة الأولى في المعرض الريفي عندما كان يأتي بخنازيره وفراريجه وأبقاره إليه، وكيف حصل على الجائزة الأولى؟ كان يطعمها بصورة جيدة ويقدم لها كل ما في وسعه لجعل جلودها لامعة وقوائمها قوية، إذ كان يعرف مايفعل .

سألت نفسي: لماذا لا أفعل الشيء ذاته لأطفالي؟ ألا أريد لهم أن يحصلوا على الشريط الأزرق في المعرض؟ بالتأكيد . كيف أحصل على ذلك الشريط الأزرق؟ حين يكون أولادي أصحاء . الحل سهل، وكان في دفتر الشيكات. لن يكون قدرِي أن أدفع فواتير الطبيب بهذه المبالغ

وكذلك طبيب الأسنان والمستشفى وغيرهما كما يفعل الآخرون. وكان هذا معقولاً.

لم تكن نملك المال الكثير في الأسرة إذ كنا عشرة أطفال، ولكن والدي تأكد من أننا نجلس في اليوم ثلاث مرات إلى الطاولة لنأكل، ثم يقدم البقايا لدعم صحة الأبقار والفراريج والخنازير لكي يكون نسلها جيد، وكان يفوز بالمحصول الجيد لأنه يطعم الأرض البقايا والمغذيات، ويعلم أن ذلك يؤدي في نهاية المطاف إلى فرق في دفتر شيكاته، ولكني حين طبقت ذلك على أسرتي لم أجد مثل ذلك الفرق.

مازالت شركة هيلليستاد في ميدان صناعة التغذية منذ أكثر من ٤٥ عاماً وليس هناك من يجادل بأنها تدر على آل هيلليستاد دخلاً جيداً، إلا أنهم مروا في فترات صعبة وصمدوا لأنهم آمنوا بما كانوا يفعلون. ووجهت إليهم الدعوة إلى البيت الأبيض للاشتراك بالمؤتمرات الغذائية وهم معروفون جيداً في ميدان عملهم.

لقد آمنوا أن أي نجاح قليل يساعد على زيادة الثقة لديك، وإذا أبقيت عيناً على الكرة أو على الأهداف استطعت البدء بوضع ملاحظات صغيرة على ماهية الأهداف. إن المحافظة على النفس والإيمان بها هما الركنان الأساسيان لكل منجزاتهم: في النفس والعلاقات والأسرة والعمل.

### مد الجسور بين أجزاء العالم

حين وضع جيف بيزوس التبضع تحت تصرف الجماهير كان ستيف كيس Steve Case مسؤولاً عن وضع شبكة المعطيات العالمية كذلك

تحت تصرفهم، فكان أن غيرَ موقعه أمريكا أو نلاين America On-line طريقة الاتصالات التي يجريها الشخص العادي ابتداءً من الأطفال الصغار وحتى كبار السن، فلا يفصل بين كل منهم والآخر إلا خط هاتفي وكبسة أصبع بعد أن زالت الحاجة إلى الخطوط الهاتفية التقليدية لأن العالم أصبح لاسلكياً. وفي الوقت الذي مازالت شركة أمازون في المنطقة الحمراء فإن شركة أمريكا أونلاين كانت في المنطقة السوداء وتعلن عن أرباح إيجابية منذ عدة سنوات.

لقد اعتُبرَ ستيف كيس واحداً من أذكى المغامرين التجاريين في أو اخر التسعينيات، فقد شرعت أمريكا أو نلاين - بموجب إعلان أذهل الشركات العالمية عام ٢٠٠٠ - بالاندماج مع تايم وورنر Time Warner؛ وهي السلعة المستقرة في سوق الشركات، وبذلك تشكلت أكبر شركة إعلامية في العالم عند ظهورها عام ٢٠٠١. فمن أين ظهر هذا الشاب؟ وكيف جمع هذه الخيوط معاً؟ لماذا لم يفكر بذلك تيد تيرنر Ted Turner، صاحب محطة سي إن إن CNN (الذي باعها لتايم وورنر وأصبح عضواً بمجلس إدارتها؟) وهو الذي قال فيما بعد: إنها من أكثر الصفقات التي رأها إثارة، وقد انفكت عُرى هذه الصفقة بعد سنتين.

وعودة إلى المشروع الذي ارتآه جيم كلارك في إدخال العديد من المفاهيم في شركة سيليكون غرافيكس والتي ارتآها كيس لشركة أمريكا أونلاين - تايم وورنر. وبدلاً من القيام بجميع الاتصالات والتسالي عبر جهاز التلفاز حسب اقتراح سيليكون غرافيكس، كان الحاسب هو النافذة التي استخدمتها أمريكا أو نلاين، وفي ذلك يقول كيس:

لقد حولنا الحاسب من آلة إنتاجية إلى جهاز اتصالات لتكوين إحساس باجتماع الناس وارتباطاتهم.

تبرّم عدد كبير من عناصر الشركات بشأن البطاء الذي يعانون منه عند استخدام موقع أمريكا أونلاين، إذ كان كثير من الشركات تستخدم مُخدماتها الخاصة ولا تحتاج إلى جميع المزايا التي يوفرها هذا الموقع لزيائته. ليس من المهم ألا تستخدم شركات أمريكا هذا الموقع؛ فالجماهير يستخدمونه فقد صُمّم لأجلهم، وكان المشتركون الذين زاد عددهم عن العشرين مليوناً يتوازعونه لقاء حوالي عشرين دولاراً في الشهر فيتحدّثون ويتبضعون ويحصلون على معلومات وتسالي من كل أنحاء العالم.

الشجعان ناجحون، وعندما تعتبر من الناجحين - ولكي ترسخ نجاحك - يجب أن يجد المزيد من الطلبات (والناس) طريقهم إلى بابك. كثيرون منهم سيكونون منطقيين ومادحين، ولكن التوقيت لا يتزامن في بعض الأحيان مع قدرتك على التصدي، أو الرغبة في التصدي لمزيد من الواجبات والمسؤوليات، والشجاعة مطلوبة لكي تقول: «لا» للآخرين. لقد توجب على كل من ستيف كيس وجيف بيزوس ونيكول شابيرو وآل هيليستاد وجين كيللي ورودي جيولياني وجيم كلارك أن يقول: لا لكي يحافظ على مساره ويحقق رؤيته وحلمه.

وكما أن هدف دوروثي في الحصول على وطن تحوّل بفعل إرادات ورغبات وطلبات الناس في أوز، إلا أنها تركت نفسها تركّز على «أريد أن أعود إلى وطني»، فوضعت حاجتها لمغادرة أوز في أعلى سلم أو

لوياتها، واستطاعت أن تجعل كل طلب جديد يقدم إليها مشروطاً بعودتها إلى كنساس، وكان بمقدورها أن تبقى ساحرة أوز لو أرادت ذلك اللقب، لكن نجاحها في صدّ أعداء أوز ربما وقف في وجه عودتها إلى الوطن لو أفسحت المجال لذلك، ولكنها لم تفعل.

هاري بوتر وجد نفسه موثقاً بالحبال في نهاية قصة حجر الساحر *The Sorcerers Stone*، وقد ربط الشيطان كويريل *Quirrell* روحه بالشيطان الأكبر فولدمورت *Voldemort* الذي قتل أبوي هاري عندما كان رضيعاً. ومع التسليم بذلك كان مصيره أن يصبح ساحراً عظيماً، ولكنه كان صبيّاً صغيراً عندما واجه كويريل *Quirrell*. حاول هاري بمكره وربما بشجاعته أن يصرف انتباه كويريل وفولدمورت لكي يتبين طريقة للخروج وينقذ الحجر السحري، لكنهما حاولا أن يحتالا عليه لكي يكشف لهما عن كيفية إخراج الحجر. ويستمر القتال سجلاً، ولكن الحجر ينتهي به المطاف إلى جيب هاري بسبب كيان وماهية هاري الذي لم يستسلم ونجح آخر الأمر في التغلب الفكري على خصومه. وأنت ينبغي عليك ألا تستسلم.

### الخاطرة العشرون

الشجاعة هي العامل الوسيط في إحداث التغيير، وبدونها  
ينعدم الإبداع، فيتوقف النمو وتندثر  
الأفكار والمفاهيم العظيمة.